النشاط الرياضي بالألعاب الصغيرة و نمو مفهوم الذات لدى الأطفال(9-12) سنة

أ/ صولة طارق
جامعة الجزائر

الملخص :

في إطار موضوع بناء الشخصية السليمة عند الأطفال ، أردنا أن نقدم في هذا المقال دور ممارسة النشاط الرياضي بالألعاب الصغيرة وأهميتها في نمو مفهوم الذات لدى الطفولة المتأخرة ، فهي مرحلة انتقال الطفل إلى المراهقة و ضمن هذه الفترة الانتقالية يعد مفهوم الذات للطفل من العوامل الأساسية في تكوين الشخصية و كل ما يتصوره الطفل عن نفسه ، فإذا كان مفهومه لذاته سلبي فهذا يؤثر في حياته ومستقبله و لهذ أردنا أن نبرز دور النشاط الرياضي بالألعاب الصغيرة في نمو مفهوم الذات ، فالألعاب الصغيرة تشكل جزءا هاما من الأنشطة المدرسية، كما لها دور تربوي وتعليمي وصحي في تنشئة الطفل وتمهد له جميع الفرص المناسبة لتنميته واستعداده ليكون عنصرا ايجابيا فعالا داخل مجتمعه ومواطن صالح في خدمة وطنه بوفاء.

Abstract :

In the contex of building a mature and good of children, we intended to deal with the role of exercising sport activities to throug small games and its importance in the development self of concept at the late childhood it is a periad of child`s shift toa adolescence and amang this transitive period self of concept is considred as one of the main features in shaping personality and all waht come to the minde child about him self and watsurrands his scholar and social enviranment if his self of concept is negative ; soIt will influence his life and future that is why we refered to show the role of the sport exercise withe small gamme s in the grouth of self conceptamang the educational activitesin the premary learning phase part of the scool activities ,in a addition ; it has a structural , educational and healthy role in growing up the child and it paves the way for him suitable chance to develop his readiness To make him positiveand effective element in society and good citizen.

مقدمة:

إن مرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل المراحل العمرية في حياة الإنسان كونها تأثر في شخصيته وسلوكه وخبراته في الحياة بحيث تمثل اللبنة الأساسية لبناء مجتمع راقي يتحلى بالقيم والأخلاق الاجتماعية التي تتطلبها الحضارة الإسلامية ، ولهذا يجب الأخذ الرعاية اللازمة في هذه المرحلة من حيث إعدادهاالنفسيوالاجتماعي و الأكاديمي ليصبح فردا صالح في خدمة مجتمعه و وطنه ،ولهذا الغرض بادرت السياسة الاجتماعية في التفكير حول استراتيجيات بتكفل نوعي يقوم على بناء مؤسسات تربوية والتوفير الوسائل البيداغوجية وأولت اهتماما بالغا في تكوين المستخدمين والمربين و القائمين على هذا المجال.

فمن الطبيعي أننا نسعى دائما إلى تربية وتوجيه الناشئة نحوى الممارسة السليمة وآمنة للعب في محيط الأطفال بحرية تامة ودون صخب أو ضجيج ، ومن البديهي التزامنا بالأساليب التربوية الحديثة التي تخدم عقيدتنا وتراثنا الثقافي .و أصبح بوسعنا الآن أن نساهم في بناء الشخصية الناضجة المتكاملة للمواطن عن طريق إعداده وتنشئته على وفق الخطط الرياضية الموضوعة في ضوء الأهداف المرحلية التي تمكن الطفل في مختلف فتراته العمرية أن يكسب الخصائص الأساسية اللازمة ، و التي تمكنه من تولي مسؤولياته كمواطن صالح ، وكذا إشباع حاجاته الأساسية إلى اللعب و النشاط الترويحي وإتاحة فرص التجريب و الكشف لتنمو لديه القدرة على الخلق والإبداع.

واللعب بشكل عام إحدى مظاهر النشاط الرياضي ، ومن جهة أخرى هو أحد ضروريات الحياة ،فالميل الفطري للعب موروث عند كل صغير وهو يساعده على التعبير عن نفسه ويدفعه للتجربة واكتشاف الجديد ،فاللعب يأخذ أنواع وأشكالا مختلفة تبعا للمرحلة العمرية للفرد كما يأخذ أشكالا تتناسب مع نمو ونضج الطفل.

وتمثل الألعاب الصغيرة مدخلا آخر لظاهرة اللعب حيث أنها تعتبر جزء هام من النشاط المدرسي خاصة في درس التربية البدنية والرياضية ،والألعاب الصغيرة هي وسائل تعليمية لممارسة الأنشطة الرياضية لتنمية المهارات الحركية ،كما أن المواقف المختلفة داخل اللعبة تمنح الأفراد المشتركين فرص التفاعل بعضهم البعض، فعن طريق الألعاب يعبر الأطفال عن مشاعرهم وعن أنفسهم والتحرر الانفعالي ولاشك أن للعب أهمية كبرى ودور تربوي في بناء الشخصية الأطفال ،ولقد عبر التاريخ من أفلاطون حتى يومنا هذا على أهمية اللعب بالنسبة للطفل،كوسيلة للتسلية والتعلم ،حيث اتجه الفلاسفة القدامى إلى استخدام الألعاب في تعليمهم الرياضيات ،ومنهم أفلاطون الذي يذكر انه أول من أدرك قيمة اللعب للتعلم حيث كان يقوم بتوزيع التفاح على الأولاد الصغار لمساعدتهم على التعلم الحساب.

"ويشيردوتري و لويس daughtrey&lewisإلى أن اللعب أصبح مرادفا شائعا للحركة ، وهو أحد

أربعة دوافع أساسية تقود نشاط الإنسان وهي الجنس ، الذات ، التجمع ، اللعب".[1]

وفي هذا السياق تناولنا هذا الموضوع في أهمية النشاط بالألعاب الصغيرة من مفهومها واستراتيجياتها على أساس منظور تطور شخصية الطفل على غرار مفهوم الذات وتناولنا في هذا المقال ثلاث مباحث المبحث الأول تناولنا فيه المفاهيم العامة للألعاب الصغيرة و المبحث الثاني تناولنا فيه مفاهيم وعموميات حول مفهوم الذات والمبحث الثالث تناولنا فيه تقديم عرض نموذج البرنامج الشامل للألعاب الصغيرة في مرحلة التعليم الابتدائي.

المبحثالأول: المفاهيم العامة للألعاب الصغيرة

1- تعريف اللعب:

- ويعرفهكوهلبرج kohloberg 1987بأنه التعبير عن شكل السيطرة و السيادة و للأنشطة الدافعة للاستقلال و التحكم في الموضوعات الواقعية و التي تعبر عن مدى تكيف الطفل ويرى أن اللعب هو أفضل أداة دافعة لعمليات النمو و للتعلم.[2]
- وتشير سلوى عبد الباقي أن اللعب شيء طبيعي وبسيط للتعبير عن النفس عند الأطفال ، و الأطفال يعبرون ويسلكون حسبما يشعرون به و يقومون بتمثيله أو أدائه، وينضر لمفهوم اللعب باعتباره سمة الخاصة و الأساسية للطفولة و هو المحرك و الدافع المساعد على نضج الطفل وتكوينه و هو يمثل العنصر الأول و المحرر للطفل و الذي يدخل الطفل من خلاله وبشكل ايجابي وفعال إلى واقعه الطبيعي و الإنساني ويجعله يكتشف نفسه وذاته شيئا فشيأ.[3]

2- تعريف الألعاب:

فيعرفهامولدن و ريدفيرنMauldon&Redfern" نشاط يمارسه فردان على الأقل تقدير بنفسهما فيشتركان في لعب تنافسي باستخدام شيء منتقل (كرة أو ما شبه ذلك) من إطار عمل لقواعد محددة. "[4]

3- تعريف الألعاب الصغيرة:

- الألعاب الصغيرة عبارة عن ألعاب مختارة لا تحتاج إلى ملاعب كبيرة ومجهزة ، ويمكن تنفيذها بأدوات بسيطة يسهل استخدامها ، وتدخل الشوق و الحماس في دروس التربية الرياضية ،فضلا عن المتعة التي يكتسبها الفرد من مزاولته إياها.[5]
- الألعاب الصغيرة هي ألعاب ذات تنظيم بسيط ولا تحتاج إلى مهارات حركية صعبة أو كبيرة عند تنفيذها و يمكن للمدرس تقرير القواعد و القوانين أو التنظيم الخاص بها وفا للمرحلة السنية ودرجة النضج و الهدف المراد تحقيقه وهي أحد أشكال اللعب التي عن طريقها يمكن تحقيق أهداف تربوية كثيرة من أهمها تنمية القدرات الحركية للطفل وإكسابه مهارات التفاعل الاجتماعي، وفي الألعاب الصغيرة مجالات متسعة للعمل حسب قدرات الفرد الخاصة وإمكاناته

و وفقا لميوله ورغباته،كما تتضمن العديد من الفرص للعمل الجماعي التعاوني ، كما يمكن أن تتضمن الأنشطة التي تثير طاقات الفرد الكامنة وإشباع الحاجات إلى الفهم و المعرفة مما يسهم مستقبلا في تنمية الاستكشاف وحل المشكلات الحركية وتنمية الرغبة في تحليل الربط وإيجاد العلاقات بين الأشياء.[6]

- هي مجموعة من الألعاب المختارة متعددة الأغراض تودي بلاعب واحد أو أكثر وهي بسيطة من حيث القوانين الموضوعة لها ومن حيث الأدوات المستخدمة ول تحتاج إلى ملاعب كبير أو قاعات مجهزة ويغلب غليها طابع المنافسة وتبعث الشوق و الحماس و السرور في النفوس وهي محببة للأطفال ويقبل عليها من كلا الجنسين ذكور وإناث .[7]

4- استغلال اللعب في التربية وعلاج الأطفال:

في الحقيق أن اللعب يحدث تغيرات و تطورات في النم العقلي، والنفسي والجسمي للطفل ،فاللعب وسيط تربوي يعمل على تشكيل شخصية الطفل ،فيؤثر في سلوكه التحصيلي، والنمائي في المراحل النمائية المتعاقبة، ومن خلال اللعب يبدأ الطفل في إشباع نزعته إلى الحياة الاجتماعية مع الكبار حيث يكسب من خلها الطفل القيم والاتجاهات الأخلاقية
والمعلومات والمهارات.

ومن هنا تكمن أهمية اللعب و الدور الذي يلعبه ي بناء شخصية المتكاملة للطفل ، ويتم التعرف على مجالات استغلال اللعب في التربية من حيث :

أولا:بناء الشخصية عن طريق اللعب

يعتبر اللعب موقفا نفسيا اجتماعيا ونشاطا داخليا يقوم به الطفل لتحقيق هدف معين ، وقد يكون بمثابة التسلية أو الترفيه عن النفس ، حيث أن اللعب يحقق الراحة النفسية للطفل ويساهم اللعب في بناء الشخصية الطفل من جوانب مختلفة منها:

- ❖ اللعب يساهم في بناء الجانب الجسمي:وهذا من خلال الألعاب الصغيرة الحركية التي تساهم في بناء هذا الجانب الجسمي، فتتكون لدى الفل اتجاهات معينة نحوى كيانه وشخصيته البدنية ولتحقيق ذلك نترك الحرية للطفل في اختيار اللعب دون تهديد،كما أن الألعاب تأخذ بعين الاعتبار من الناحية النفسية والاجتماعية وكذالك الجسدية، وهذا بدوره يؤدي إلى تنمية القيم والاتجاهات الاجتماعية والخلقية لدى الطفل وبالتالي ينمي شخصيته.
- ❖ التخلص من التوتر عن طريق ممارسة اللعب: يحقق اللعب تفاعلا نفيا وانفعاليا لدى الطفل مع غيره ولهذا نجد الكثير من الأطفال يستمتعون ببعض الألعاب التي لها علاقة بتفريغ انفعالاتهم، فأكدت الكثير من الدراسات على هذه الناحية بصورة مباشرة وغير مباشرة وبالذات على أثر ممارسة الألعاب في مرحلة الطفولة المبكرة علا تفريغ انفعالاتهم، هذا يؤدي إلى

النضج الانفعالي للطفل ويجعله أكثر تقبلا لواقعه ويتخلص الكثير من التوترات النفسية والانفعالية التي يعاني منها.[8]

- ❖ فالتفريغ الانفعالي يعتبر أمرا هاما لإيجاد صحة نفسية متكاملة عند الطفل ، وإنما لابد من التنظيم البيئة المحيطة يحدث الاتزان لدى الطفل عن طريق اللعب وذلك عندما يتخلص من الكبت و التوتر ويختل التوازن عند الطفل عندما:
- ❖ يعاقبه الكبار بالضرب أو الشتم ، مما يؤدي عجزه عن الرد عليهم ، فيقوم بالعب دور الكبار في أنماط اللعب الإيهامي، لإعادة توازنه ويعتبر اللعب كأداة التعويض.
- ❖ يتعرض لمخاوف والتوترات التي تخلقها البيئة وحالات النقص و الحرمان الذي يعانيه سواء كان حرمان عاطفيا أو ماديا ، فيلجأ للعب حيث يجد ما كان ينقصه.
- ❖ يتيح اللعب فرصة للتعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والإحباط، يعتبر اللعب أداة تفوق اللغة و الكلام ، فكثيرا ما يصعب على الأطفال للتعبير عن مشاعر هم بالألفاظ، ونلاحظ أنهم في لعبهم يبرزون مواقف وحوادث أزعجتهم.
- ❖ اتخذ أطباء النفس من اللعب وسيلة ،كما تؤدي الألعاب الصغيرة دورا في تنشئة الطفل اجتماعيا واتزانه انفعاليا وعاطفيا، والالتزام بقواعد الألعاب وقوانينها، والتعاون والإيثار والأخذ والعطاء واحترام حقوق الآخرين وأدوارهم، يكتسب مهارات العمل الجماعي فيتخلى عن التمركز حول الذات والأنانية ويكتسب اتجاهات اجتماعية.
- ❖ يضطلع اللعب بدور بارز في تكوين النظام أو النسق الأخلاقي والقيمي للطفل، ويستمد هذا النسق أصوله من ممارسة أنشطة اللعب في وسط اجتماعي بالتفاعل مع الأطفال الآخرين.[9]

5- إسهامات اللعب في تنمية الأطفال :

تشير الدراسات إلى أن اللعب أهمية في تنمية الشخصية الطفل من جميع الجوانب على النحو التالي :

أولا:يساهم في إشباع الدافع القومي

للظروف المعيشية والبيئة الطبيعية أثر في مضامين اللعب وطرقه و أدواته ، فالطفل يتعلم من خلال اللعب الجماعية للقوانين ولقواعد الأخلاقية والاجتماعية، ويكتسب أنماط السلوك المقبول وغير مقبول اجتماعيا، لأن (مجتمع اللعب) هو مجتمع مصغر عن المجتمع الأكبر يتلقى فيه الطفل تدريبه الأول كم يساعدهم على الانتماء للجماعة وتعزيز علاقة الطفل بالأرض الوطن والمعالم الحضارية .

ثانيا:اللعب يساهم في بناء الجانب العقلي المعرفي

وهذا من خلال الألعاب التي تتصف بالتفاعل النشط مع مؤثرات البيئة وعناصرها المادية و البشرية وما ينتج من معارف ومهارات واكتشافات فهذه الألعاب تؤثر على الطفل من الناحية الإدراكية حيث

تنشط لدى الطفل المهارات العقلية كالانتباه والإدراك والتصور والتخيل.

إن الطفل من خلال الألعاب التي يمارسها يجمع الكثير من حقائق الكون حيث يبدأ في فهم بعض أسراره ومن خلالها ينمو مفهوم ذاته.

ثالثا:اللعب يساهم في بناء الجانب الاجتماعي

وهذا من خلال اللعب التعاوني ويتطلب ذلك المشاركة والتعاون والتنافس لإثبات الذات وتوكيدها ومعرفة القواعد والقوانين والالتزام بها، حيث تنمو لدى الطفل القيم و الاتجاهات الاجتماعية و الخلقية و يتخلص من التوترات العصبية وعوامل الكبت .[10]

6- تعتني الألعاب الصغيرة بالأنماط الرئيسية التالية:

1. تنمية طرائق فعالة في التفكير ، وتحصيل المعلومات الهامة
2. غرس العادات المفيدة للعمل ومهارات الدرس
3. تشبيع الاتجاهات الاجتماعية وإقرارها في الذهن وتحصيل مدى واسع من الميل العام
4. تنمية التذوق و الخبرات الجمالية و الحسية والاجتماعية
5. تنمية الصحة البدنية
6. تنمية فلسفة منسجمة للحياة، لا تتناقض فيها ولا تتنافر وتحسن القدرة على الملائمة الاجتماعية للشخصية.[11]

المبحث الثاني: مفاهيم وعموميات حول مفهوم الذات

7- تعريف مفهوم الذات وتطوره:

استعمل العديد من الباحثين والمنظرين في علم النفس مصطلح " مفهوم الذات " منذ فترة مبكرة أمثال جيمس 1890 وريمي 1934 ومورفي 1947 وسينج كومبس 1949 وماسلو 1954 وألبورت1961وليكي1961، واستعمل هؤلاء مفهوم الذات للإشارة إلى خبرة الفرد بذاته باعتباره تنظيما إدراكيا من المعاني و المدركات التي يكتسبها الفرد و التي تشمل هذه الخبرة الشخصية بالذات.

كما استعمل المصطلح الذات في الديانات القديمة ثم مر بالمرحلة الفلسفية على غرار كثير من المعارف النفسية ثم دخل استعماله على يد "وليام جيمس 1890" فحدده إجرائيا في ما أسماه "بالذات التجريبية" وتتضمن عناصر مرتبة ترتيبا تنازليا هي:

- الذات الروحية: وتضم التفكير الوجداني
- الذات المادية:و هي كل الأشياء التي نملكها
- الذات الاجتماعية: تتكون منة كيفية نظرة أعضاء الأسرة و الأصدقاء
- الذات الجسمية: تظهر لدى الطفل و المراهق من خلال اهتمامه لجسمه .[12]

أما مفهوم الذات أو بنية الذات كما يراها"روجرز" هو: مفهوم الذات أو تصور جشطالتي (كلي) منظم

يتكون من إدراك الفرد عن ذاته بمفردها، كما يعبر عنها ضمير المتكلم الفاعل أنا أو لذاته في علاقتها بالأشخاص الآخرين والأشياء والموجودة في البيئة(أي علاقتها بالحياة) وكما يعبر عنها ضمير المفعول ني ، بالإضافة إلى القيم(الأحكام) المتصلة بهذاالإدراك، ومفهوم الذات لا يكون دائما في الوعي، ولكنه يكون دائما متاحا للوعي، بمعنى أنه يمكن استحضاره للوعي أو الشعور ، وينظر لمفهوم الذات على أنه شيء مرن غير جامد ويمثل عملية أكثر من كونه سمة، ولكنه عند أي نقطة زمنية يمكن أن نراه كخاصية أو كينونة محددة[13].

هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعبيرا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية. وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو" مفهوم الذات المدرك" والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي بتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين" مفهوم الذات الاجتماعي" والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "مفهوم الذات المثالي."[14]

ويرى"عدس وتوق" أن مفهوم الذات لدى الفرد يتطور بتطور عدد من العوامل المرتبطة، منها الوعي بالجسم وتشكيل صورة عنه، ووجود الآخرين الهامين في حياة الفرد، مما يؤدي ارتباط الوضع الجسمي للفرد بمفهومه عن ذاته وقدراته بشكل مباشر، فوظيفة مفهوم الذات هي تنظيم وتحديد السلوك من خلال عالم الخبرة التي يعيشه الفرد، وينمو مفهوم الذات كنتاج للتفاعل الاجتماعي وأنماط التنشئة الاجتماعية خلال مراحل حياة الإنسان المختلفة، ومن

مراحل الطفولة المبكرة، ليكون الفرد أفكارا ومعتقدات محددة عن ذاته وإمكانياته المختلفة.

8- مفهوم الذات عامل مكتسب:

إن الآخرين والمحيطين بالطفل لهم السبق في التأثير الأول والأساسي على الطفل فالمحيط الأسري للطفل هو النموذج الأول الذي يكتسب من الطفل معظم ما يتعلمه في مراحل النمو.وما دام مفهوم الذات ككيان داخلي متعلم فهو سيتأثر بالمحيطين به ذلك لأن مفهوم الذات لا ينمو إلا من خلال التفاعل مع الآخرين حيث تذهب هدى الناشف1993 إلى" أن الآخرين بالنسبة للطفل يكونون المرآة التي يرى فيها صورته .

لذا طريقة التعامل في البيئة الأسرية لها تأثير كبير عن الصورة التي يكونها الطفل عن نفسه ومعنى ذلك أن مفهوم الذات يتغذى على ردود فعل الآخرين تجاهه فإذا حصل الطفل على الرعاية ، والأمان ، والحب ، والتوجيه فإنه غالبا ما ينمي مفهوما ايجابيا عن نفسه .وعكس ذلك الطفل الذي يتعرض للإهمال" والعنف ولا يلقي التشجيع ،سيكون على الأرجح صورة سلبية عن نفسه. [15]

9- إدراك الذات وتطويرها:

يولد الطفل المليئة بالضجيج و الضوضاء وليس لديه أي فكرة عن نفسه ، فجسمه و العالم الخارجي دار الصفا للنشر و التوزيع يكونان وحدة واحدة لا يستطيع أن يفرق بينهما ، ولا تتضح وتتبلور فكرة الطفل عن نفسه حتى تنفصل لتنشئة الاجتماعية ذاته تماما عن العالم الخارجي ويتمكن رؤية نفسه كما يراها غيره .وتتكون الذات بالتفاعل الاجتماعي وعن طريق التنشئة الاجتماعية [16]

هو أيضا تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد. ويعتبره تعبيرا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية أو الخارجية. وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو " مفهوم الذات المدرك" والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين" مفهوم الذات الاجتماعي" والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة

المثالية للشخص الذي يود أن يكون "مفهوم الذات المثالي"[17]

10-تطور نمو مفهوم الذات في الطفولة:

إن مفهوم الذات ليس شيئا موروثا لدى الإنسان ،وإنما يتشكل وينمو من خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها الطفل ابتداء من الطفولة وعبر المراحل النمو المختلفة كما أن الوعي بالذات يبدأ ضيقا عند بداية حياته و ينمو ويتطور باتساع البيئة التي يتعامل بها ،ومن خلال الخبرات الجزئية و المواقف التي يمر بها الفرد في حياته أثناء محاولة للتكيف مع البيئة المحيطة به.

أما خبرات النشأة الأولى للطفل من مصادر الحيوية في تشكيل مفهومه لذاته، حيث تكون الأفكار والمشاعر والاتجاهات من خلال التنشئة الاجتماعية و تفاعله اليومي في البيئة التي يعيش فيها، وما يتلقى من أساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدين وخبرات الفشل و النجاح و الوضع الاجتماعي والاقتصادي .[18]

عندما يبلغ نمو الطفل سن تسعة أشهر يبدأ يفهم الإشارات وعند بلوغ العام الأول تنمو صورة الذات نتيجة التفاعل مع الأم ، وهنا تبدو فردية الطفل الداخلية و هي مازالت تجاهد امتزاجها بالبيئة الخارجية وتبدأ الذات في التفريق بين العالمين الداخلي والخارجي.

في سن العامين يزداد تمييز الطفل لذاته ويكون متمركزا حول ذاته أما في سن الخامسة فيتقبل فرديته ويزداد وعيه بذاته ويزداد استقلاله وتفاعله مع الآخرين.

وفي السنوات المدرسة الابتدائية يلعب المدرس و المحيط المدرسي وخبرات التعلم دورا هاما نمو مفهوم الذات.

11-التحصيل ونمو مفهوم الذات:

في دراسة أجريت في بريطانيا على مجموعة من الأطفال الناجحين المتخلفين دراسيا لمعرفة أثر خبرات النجاح و الرسوب على الثقة الطفل بنفسه أو مفهومه عن ذاته ،وجد أن الأطفال الناجحين أكثر ثقة بالنفس من غير الناجحين ، وهذا يعني أن التحصيل الدراسي يؤدي إلى الشعور بالثقة بالنفس وبالتالي يؤدي إلى نمو مفهوم الذات الايجابي.

12-توقعات المعلمين ونمو مفهوم الذات:

إذا توقع المعلمون النجاح للتلميذ فيسلك التلميذ السلوك الذي توقع منه المعلمون فيجتهد بأقصى جهد ممكن ليثبت أنه يستحق النجاح ،أما إذا توقع المعلمون الفشل لأحد التلاميذ فإنه لا يجد في نفسه دافعية لبذل الجهد ما دام الفشل هو توقعاتهم عنه ، ومن هنا تكمن الخطورة ، وعلى المعلمين توحي الحذر الشديد في تصنيفاتهم لأطفالهم و توقعاتهم عنهم ،و يتجنبوا كل ما من شأنه أن يقضي على الدافعية للتعلم لديهم ويصيبهم بالإحباط ويؤدي إلى تكوين مفهوم سلبي عن الذات.

أسلوب المعلم في معاملة التلاميذ فإذا كان أسلوب ديمقراطيا ليس فيه تمييز أو تحقير للشخصية ذالك يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس وزيادة التحصيل ونمو مفهوم الذات ، حيث يشعر المدرس الديمقراطي في أسلوبه لأبنائه التلاميذ بالحب ويشجعهم على النجاح فيفعلون ما يتوقع منهم.

من الملاحظ أن مفهوم الذات الطفل عن ذاته يتأثر باتجاهات الآخرين وعليه ينبغي أن يعمل الآباء والمعلمون كل ما في وسعهم لتنمية ثقة الطفل بنفسه و بالآخرين وإشعاره بأهمية من النواحي الجسمية و العقلية والاجتماعية والانفعالية حتى يتمكن الطفل من تكوين مفهوم سوي عن ذاته.

المبحث الثالث : نموذج البرنامج الشامل للألعاب الصغيرة في مرحلة التعليم الابتدائي

13-العمليات الارتقائية في مرحلة التعليم الابتدائي:

اعتبر "هافجسرست" المرحلة من 6-12 مرحلة واحدة ،واليك أهم العمليات الارتقائية التي تتميز بها:

- تعلم المهارات الحركية الضرورية للألعاب الرياضية المختلفة وتتضمن عمليات الرمي والجري والوثب واللقف وغبرها واستخدام الأدوات البسيطة.
- تكوين اتجاهات سليمة نحو الذات.
- يتعلم العناية بجسمه ونظافته وتجنب المخاطر وتكوين اتجاه سليم نحو الجنس الآخر.
- تعلم لمعاملة الزملاء والانسجام معهم.
- يتعلم الأخذ والعطاء في الحياة الاجتماعية مع الزملاء ،ويتعلم كيف يكون صدقات ويلم بالسلوك الاجتماعي.
- تعلم الدور المناسب له ،إذ يتعلم الولد دوره كولد وتتعلم البنت دورها كبنت.
- تعلم المهارات الأساسية كالقراءة والحساب.

- تكوين المفاهيم اللازمة للحياة اليومية،إذ يكون حصيلة المفاهيم للتفكير السليم عن الأمور المهنية والمدنية والاجتماعية
- تكون حاسة الضمير والأخلاقيات والقيم.
- تكوين لديه القدرة على الضبط الداخلي واحترام القواعد الخلقية.
- التوصل إلى استقلال الذاتي.
- تكوين اتجاهات نحوى الجماعات و النظم السائدة.[19]

14-موصفات البرنامج الناجح بالألعاب الصغيرة:

1. البرنامج الجيد سوف يساهم في تطوير التوجيه الذاتي والثقة بالنفس، والقدرة أن يقوم الطفل بمهامه كفرد بمهارة لحياة سعيدة منتجة في مجتمع ديمقراطي.
2. البرنامج الشامل للأطفال يختص بالمعالجة الكامنة للجسم في مختلف حالات الحركة ، وهذا يخدم الحاجات المختلفة لجميع الأطفال كتالي:-الموهوب-بطيئ التعلم -المعوق - المحروم ثقافيا - العادي ،وبالتاي يجب أن يكون معدا لتنمية حاجات كل طفل.
3. يجب أن يخطط ونفذ البرنامج ليمد كل طفل بالفرص للاشتراك في الحالات التي تتطلب استجابات عقلية وحركية وانفعالية مما سيؤدي إلى تعديل للأحسن المرغوب فيه.
4. خبرات الألعاب المختلفة والمتنوعة يجب أن تخطط وتنفذ لتؤكد على تطوير المفاهيم الأساسية والقيم والسلوك المرتبطة بالهدف النهائي للفرد.
5. خبرات الألعاب في البرنامج يجب أن تصمم ل:

- ✓ تشجيع الأنشطة البدنية و تحقيق اللياقة البدنية .
- ✓ تنمية مهارات الحركة.
- ✓ تشجيع الإبداع و الابتكار.
- ✓ تأكيد على تدريبات الأمان.[20]

كما يجب أن يضمن البرنامج الناجح بعض الخبرات مثل الحركات الأساسية والجمباز، وأعمال الجرأة والشجاعة والبراعة بالأجهزة الصغيرة والكبيرة، ولو هناك إمكانية ،فيجب أن تكون ألعاب الخاصة بالسباحة متضمنة في البرنامج.[21]

15-تنظيم عملية تقديم النموذج في البرنامج بالألعاب الصغيرة:

- ❖ الاعتناء الجيد بإعداد اللعبة.
- ❖ مراجعة أهداف اللعبة.
- ❖ التأكد من الحاجة إلى تقديم النموذج في لألعاب الصغيرة.
- ❖ التنظيم الجيد لوضع التلاميذ أثناء اللعبة.

- ❖ اختيار المكان المناسب التي سوف تؤدي فيه اللعبة.
- ❖ تشكيل التلاميذ حتى يمكن رؤية نموذج اللعبة بسهولة.
- ❖ ضمان انتباه التلاميذ لفترة من الوقت.
- ❖ تقسيم التلاميذ إلى أفواج متكافئة المستوى.[22]

16-أنواع و تقسيم الألعاب الصغيرة:

أولا:تنقسم الألعاب الصغيرة وفقا لما أشار إليه أيلين وديع:

- المساكة
- ألعاب التتابع
- ألعاب الكرة
- ألعاب اختبار الذات
- ألعاب الفصل
- ألعاب مائية
- ألعاب استعراضية موسيقية[23]

ثانيا:تنقسم الألعاب الصغيرة وفقا لما أشار إليه كامل صالح و وديع التكريتي إلى أنواع التالية:

1. ألعاب مسلية وهادئة:لا تحتاج إلى مجهود بدني كبيرتتطلب مساحة صغيرة للعب
2. ألعاب حركية: كألعاب الجري و المطاردة التي يقبل عليها الأفراد برغباتهم لأنها تشبع حاجهم.
3. ألعاب بسيطة التنظيم: تحتوي على مهارات أولية كالرمي و اللقف وتتميز بعدم حاجاتها لأدوات بسيطة وملعب صغير وتعد الألعاب فيها غير معقدة ومفصلة، واستخدامها يعد الفرد للألعاب الكبيرة ذات المارات المعقدة.وتتميز العاب البسيطة احترام قانون الألعاب و التشكيلات.
4. ألعاب الكرات:تحتل ألعاب الكرات مكانة هامة بين مجموعات الألعاب المختلفة نظرا لما تتمتع به من مزايا وفوائد هامة.
5. ألعاب شعبية: ويقصد بها ألعاب التي يمارسها الأطفال في الأماكن العمة و المتداولة بين الكثير من الأطفال وهي نوعين – العاب شعبية نابعة من البيئة وهي غير متطورة – العاب شعبية متطورة بعد جراء بعض التغييرات في أسمائها وقوانينها أي بعض التعديلات.
6. ألعاب تمهيدية: هذه الألعاب تتميز بكثرة قوانينها وتباين أنواعها وهي تشبه الألعاب الكبيرة من حيث المهارات الحركية وقواعد اللعبة وخططها وهي تمهد وتعد المشتركين فيها الى ألعاب ككرة القدم مثلا أو كرة السلة او كرة اليد أو الطائرة أو الهوكي .[24]

الخاتمة

الألعاب الصغيرة مازالت تعكس قيمة المجتمع ومثاليته وكانت ولازالت تلعب دورا حيويا في نمو وتقدم الأطفال حيث تساعدهم على التعلم ،فالإنسان يتعلم ليمشي ويتعلم ليقرأ ويتعلم ليكتب ويتعلم ليرافق الأصدقاء .

كما أن من أهم ما يتعلمه الإنسان هي تلك الأشياء التي تكون نموذجيا حيا في تنمية وتطوير ذاته الذي يعتبر حجر الزاوية في بناء الشخصية لدى الفرد ليحقق غايته في حياته وفق الأهداف الذي يضعها الفرد وفي إطار ممارسة الأنشطة التربوية والرياضية أردنا في هذا المقال أن نستخلص الدور الذي تلعبه الألعاب الصغيرة في تطوير النواحي النفسية والاجتماعية دون أن ننسى الارتقاء بالقدرة الوظيفية لمختلف أجزاء الجسم.

وفي المقابل أكدنا عن العمل الاستراتيجي الذي نستدل به في وضع وتخطيط البرامج للألعاب الصغيرة ضمن الأنشطة التربوية ،ولكي نصل إلى العمل النموذجي المبني على أسس واستراتيجيات عملية تتنوع على أنواع التي تتسبها الألعاب الصغيرة في ضوء المتطلبات العصر الحديث.

فتأسيس وبرمجة الألعاب الصغيرة كنشاط هادف معد بشكل جيد هي تلك الألعاب التي تمد التلميذ في التعليم الابتدائي على تنمية وتطوير الجوانب الصحية و البدنية و العقلية والوجدانية ومنها يتطور مفهوم الذات للأطفال لأن أبعاده تتكون من تلك الجوانب التي ذكرناها آنفا.

❖ **الهوامش :**

[1]مصطفى السايح محمد: موسوعة الألعاب الصغيرة ،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،الاسكندرية ،ط1 ،2007،ص13.

[2]Kohlberg,L:Child psychology and childhood education.New York ,longman,Inc 1987,p392.

[3]خالد عبد الرزاق السيد :سيكولوجية اللعب لدى الطفال و المعاقين ،دار الفكر للطباعة و النشرو التوزيع ، عمان–الأردن،2003،ط1،ص18.

[4]Mauldon,E.&Redfern,H.B :Games Technig,SecondEd.,Macdonald and Evans,plymouth,1981.

[5]غسان الصادق وفاطمة الهاشمي :الاتجاهات الحديثة في طرق تدريس التربية الرياضية ،مديرية دار الكتاب للطباعة و النشر ،جامعة الموصل 1988،ص121.

[6]امين أنور الخولي و د– جمال الدين الشافعي :ألعاب الصغيرة – ألعاب كبيرة (الإطار المفاهيمي و التعليمي للألعاب) ذخيرة من الألعاب الصغيرة و التمهيدية ،دار الفكر العربي –القاهرة –مصر،2009، ط1،ص63.

[7]اكرم خطابية:التربيةالرياضية للأطفال و الناشئة ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن،2011، ص48.

[8]نبيل عبد الهادي :سيكولوجية اللعب وأثرها في تعلم الأطفال ،دار وائل للنشر،عمان–الأردن،2004،ط1، ص121،122.

[9]المرجع نفسه ، ص122،124.

[10]المرجع نفسه، ص127–128.

[11]محمد حسن علاوي : موسوعة الألعاب الرياضية ،دار المعارف بمصر ،1977،ط2،ص41.

[12]ناصر ميزاب:إشكالية مفهوم الذات عبر مقاربات نفسية مختلفة،دار وائل للنشر،2013،ط1،ص54.

[13]نبيل صفيان: المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص89.

محمد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، الطبعة الأولى، علم الكتب ،القاهرة، 1982، ص83.[14]

[15]هدى الناشف:استراتيجيات التعلم و التعليم في الطفولة المبكرة ،دار الفكر العربي القاهرة 1993ص52–53.

[16]عنان عبد الحميد العناني و عبد الجابر تيم : سيكولوجية النمو(وطفل قبل المدرسة)،دار الصفاء للنشروالتوزيع– عمان،2003،ط2،ص232.

محمد عبد السلام زهران: علم النفس الطفولة والمراهقة، الطبعة الأولى، علم الكتب (القاهرة)، 1982، ص83.[17]

[18]قحطان أحمد الطاهر: مفهوم الذات بين النظرية و التطبيق، دار وائل للنشر،2010،ط2،ص49

[19]محمد حسن علاوي:سيكولوجية النمو للمربي الرياضي ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة – مصر،1998،ط1،ص102

[20]أمين انور الخولي و جمال الدين الشافعي:ألعاب صغيرة – ألعاب كبيرة (الإطار المفاهيمي والتعليمي للألعاب)،دار الفكر العربي ،القاهرة – مصر،2009،ط1،ص75،74.

[21]المرجع نفسه، ص,75.

[22]مصطفى السايح محمد: موسوعة الألعاب الصغيرة ،دار الوفاء للطباعة والنشر،الإسكندرية–مصر، 2007،ط1،ص80.

[23]الين وديع:خبرات في الألعاب للصغار و الكبار، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1996،ص27.

[24]كامل صالح و وديع التكريتي: الألعاب الصغيرة، جامعة الموصل، بغداد،1981، ص61،60.